الكاثوليكية · وكذلك وجد تيار تقدمي بين الحاخامين ، وكانت دعوة الجميع الى ان تصلح اليهودية من نفسها ، وتتخلى عن مفهومها المسيائي ، وانتظارها للمسيح ، والا تعترف بشيء غير الامة الالمانية · وتشكلت مجالس للحاخامين سنة ١٨٤٢ ، وقد اعترف مجلس برسلا بالسلطة السياسية في كل بلد ، وقرر مجلس فرانكفورت ان استخدام العبرية ليس الزاميا ، ولم يوافق على بقاء المفهوم المسيائي في الصلوات ، الا شريطة ان تستبعد منه فكرة العودة الى فلسطين ، كما دعا الى الاخوة الانسانية · وفي برلين تشكلت في سنة ١٨٤٥ جمعية اصلاحية لاقت نجاحا كبيرا ، وكانت الصلوات تتلى فيها بالالمانية ، ورؤوس المصلين عارية (٣٢) ·

وفي روسيا شجع الاغنياء الذين كانوا يحتلون مراكز في المدن ، خاصة في جنوب روسيا ، حركة الهسكلاه ، وكانوا من ذوي الاتجاهات الليبرالية في السياسة ، وكان انصار الحاسيدية يتهمونهم بالهرطقة ، واقيمت مدارس يتلقى فيها الاطفال تعليما عصريا بدلا من التعليم التلمودي · ولكن تلاميذ هذه المدارس كانوا لا يلبثون يهجرون الدراسات العبرية ، بمجرد تعلم اللغة الروسية بطريقة جيدة ، وغيرها من اللغات الحية · ولاقت حركة الهسكلاه انتشارا واسعا ، خاصة بين الشباب (٣٣) ·

وكذلك تمسك يهود بولندا وبوهيميا بعقيدة الهسكلاه ، واستقرت المعركة بين « النور والظلام » حسب التعبير الدائع ·

وفي فرنسا ، حيث كان اليهود يشاركون في جميع المهن والنشاطات الاقتصادية على قدم المساواة ، كانت حركة البعث اكثر قوة · وفي سنة ١٨٤٤ سيطر العنصر العلماني ، وتفوق على العنصر الديني الكنيسي في سبعة مجامع دينية ·

وتجدر الاشارة ، الى ان الحركة الاصلاحية الاندماجية لم تؤد الى زوال اليهودية بثقافاتها وتراثها ، واندثار اليهود ، كما كان يصرخ اعداء الاصلاح ودعاة الصهيونية الاول من أمثال سمولتسكن ، والفئات المحافظة والرجعية ، بل على العكس ، صاحب حركة التنوير اليهودي انبعاث للثقافات اليهودية والتاريخ اليهودي ، وظهرت كتب في الادب الحاخامي والدين والفلسفة ، وفي العلاقات بين اليهودية والمسيحية · وفي انجلترا طرأ تغير ملحوظ على مواقع الشخصية اليهودية في الادب الانجليزي ، فبرزت الشخصية اليهودية الطيبة لتحل محل الشخصية اليهودية التقليدية (٣٤) ·

دستور الاصلاح

اليهودية الاصلاحية ، كجزء من حركة العصر وتياراته الفكرية والفلسفية ،